البَابُ الرَّابِعُ
لُبُّ الْبَحْثِ عَنِ الْإِضَافَةِ
وَمَعَانِيْهَا فى سُوْرَةِ الْمُلْكِ

اَمَّا مَوَاضِعُ الْإِضافَةُ وَمَعَانِيْهَا فِى سُوْرَةِ الْمُلْكِ فَكَمَا يَلِى :

1. تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِه الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ (1)

وَالْإِضَافَةُ فى هذه الآية لَفْظُ "بِيَدِه"، وهذا مُرَكَّبٌ مِنْ اسْمَيْنِ وَهُمَا : اِسْمٌ مُفْرَدٌ "يَدٌ"، و ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْغَائِبِ "ه"، يَعُوْدُ الى الْإِسْمِ الْمَوْصُوْلِ "الَّذى"، وَالْمُرَادُ بِهِ اللهُ تعالى.

اِذَا اُضِيْفَ لَفْظُ "يَدٌ" الى الْخَالِقِ يعْنِى اللهَ تعالى لَيْسَ بِمَعْنَهُ الْحَقِيْقِيِّ، يَعْنِى الْيَدُ فِى احْدَى أَعْضَاءِ الْبَدَنِ لِلْمَخْلُوْقَاتِ، لَكِنْ الْمُرَادُ بِهِ مَعْنًى مَجَازِيٌّ، وَهُوَ "التَّصَرُّفُ"[37]. وَالتَّفْسِيْرُ اَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ، يُغْنِي وَيُفْقِرُ، يُعْطِى وَيَمْنَعُ[38].

وَالْإِضافةُ فى لفْظِ "بِيَدِه" مِنْ الْإِضافةِ اللاَّمِيَّةِ، وهي مَا كَانَتْ على تقْدِيْرِ "اللاَّمِ"، وَتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، فَصَارَتْ "بِيَدِه" التَّصَرُّفُ لله تعالى فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فِيْهِمَا كَيْفَ يَشَاءُ.

وَالْإِضافةُ فى لفْظِ "بِيَدِه" إضافةٌ مَعْنَوِيَّةٌ، لأَنَّ الْمُضافَ فِيْهَا غَيْرُ وَصْفٍ مُضافٍ الى مَعْمُوْلِهِ، وتُفِيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضافِ لِأَنَّ

---

[37] صدقي محمد جميل، **تفسير القرأن العظيم** (دار الفكر) ص407

[38] علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص. 392

الْمُضافَ اليه يَعْنى ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْغَائبِ "ه" مَعْرِفَةٌ يَعُوْدُ الى الْمَوْصُولِ، وَالْمَوْصُوْلُ مِنَ الْمعْرِفاتِ، وَالْمُرادُ بِهِ اللهُ تعالى.

2. الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُوْرٍ (3).

فى هذه الآيَةِ إضَافَتَانِ، وهُمَا لفْظُ "سَبْعَ سَمَوَاتٍ" ولفْظُ "خَلْقِ الرَّحْمَنِ". كُلٌّ مِنْ لَفْظِ "سَبْعَ" وَلَفْظِ "خَلْقِ" مُضافٌ، وَكُلٌّ مِنْ لَفْظِ "سَمَوَاتٍ" وَلَفْظِ "الرَّحْمَنِ" مُضافٌ اليه.

وَالْإِضافةُ الْأُوْلَى "سَبْعَ سَمَوَاتٍ" مِنَ الْإضافةِ الْبَيَانِيَّةِ، وهي ما كانَتْ على تَقْدِيْرِ "منْ"، لأَنَّ الْمُضافَ اليه، وهو "سَمَوَاتٍ" بَيَانٌ لِلْمُضافِ يَعْنِى لَفْظَ "سَبْعَ"[39].

وَكانَتْ هذه الْإِضافةُ ظَرْفِيَّةً اَيْضًا، وهي ما كانَتْ عَلَى تَقْدِيْرِ "فِي"، بِأَنْ تَكُوْنَ هذه الْإِضافةُ ظَرْفًا مَكَانًا، اى خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ مُتَطَابِقَةً، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَكُلُّ سَمَاءٍ كَالْقُبَّةِ للأُخْرَى[40].

وكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لأَنَّ الْمُضافَ فِيْهَا غَيْرُ وَصْفٍ مُضافٍ الى مَعْمُوْلِهِ، وَتُفِيْدُ هذِهِ الْإِضافةُ تَخْصِيْصَ الْمُضافِ لِأَنَّ الْمُضافَ اليه نَكِرَةٌ.

اَمَّا الْإِضافةُ الثَّانِيَّةُ "خلق الرحمن" مِنَ الْإِضافةِ اللاَّمِيَّةِ، وهي ما كانَتْ عَلَى تَقْدِيْرِ "اللاَّمِ"، وَتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، اى الْخَلْقِ لِلرَّحْمَنِ يَعْنِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيْهِما لِلرَّحْمَنِ.

---

[39] شهاب الدين الألوسي البغدادي, **روح المعاني**، ط 1، ص 7

[40] علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص. 392

وكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فِيْهَا غَيْرُ وَصْفٍ مُضافٍ الى مَعْمُوْلِه، وَتُفِيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضافِ، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "الرحمن" مَعْرِفَةٌ بِـــ "ال" تَعْرِيْفٍ وَهُوَ عَلَمٌ، وهو مِنْ اِحْدَى الصِّفَاتِ لِلّٰهِ تعالى.

3. وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيْحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوْمًا لِلشَّيَاطِيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيْرِ (5).

وَالْإِضافةُ فى هذه الْآيةِ لَفْظُ "عذابَ السَّعِيْرِ"، وَلَفْظُ "عذاب" مُضافٌ و لَفْظُ "السَّعِيْرِ" مُضافٌ اليه. وهذه الْإِضافةُ مِنْ الْإِضافةِ الظَّرْفِيَّة، وهي مَا كانَتْ على تقْدِيْرِ "في"، وضَابِطُها اَنْ يكُوْنَ الْمُضافُ اليه ظرْفًا زَمَانًا كَانَ اَوْ مَكانًا لِلْمُضافِ. وَلَفْظُ "السَّعِيْرِ" مِنْ اَسْماءِ النِّيْرَانِ، وهي مَكانٌ فى الْآخِرَةِ غَيْرِ الْجِنَانِ، وَالتَّقْدِيْرُ : وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيْحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوْمًا لِلشَّيَاطِيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيْرِ (5). (اى عَذَابًا فى النَّارِ، وهو النَّارُ الْمُوْقِدَةُ[41].)

وكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْفٍ مُضافٍ الى مَعْمُوْلِه، وتُفِيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضافِ، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "السَّعِيْرِ" مَعْرِفَةٌ بِـــ "ال" تَعْرِيْفٍ وهو عَلَمٌ، وهو مِنْ اِحْدَى اَسْمَاءِ النِّيْرَانِ فى الْآخِرَةِ.

[41] علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص. 393

4. وَلِلَّذِيْنَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ (6).

وَالْإِضافةُ فى هذه الْآيَة لَفْظُ "عذابُ جهنَّمَ"، وَلَفْظُ "عذَابُ" مُضافٌ و لفْظُ "جهنَّمَ" مُضافٌ اليه. وهذه الْإِضافةُ مِنَ الْإِضافة الظَّرْفِيَّة، وهي ما كانَتْ على تقْدِيْرِ "فِي"، وَضابطُها اَنْ يكُوْنَ الْمُضافُ اليه ظَرْفًا زَمانًا كانَ او مَكانًا لِلْمُضاف. ولَفْظُ "جهنَّمَ" مِنْ اَسْماءِ النِّيْرَان، وهي مَكانٌ فى الْآخِرَة غَيْرِ الْجنان، وَالتَّقْدِيْرُ : وَلِلَّذِيْنَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ (اى عذابٌ فى جَهَنَّمَ اى فى النَّار[42]) وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ (6).

وَكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وصْف مُضاف الى مَعْمُوْله، وتُفِيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "جهنَّمَ" مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ عَلَمٌ، وهو مِنْ احْدَى اَسْمَاءِ النِّيْرَان فى الْآخِرة.

5. تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيْهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيْرٌ (8).

وَالْإِضافةُ فى هذه الْآيَة لَفْظُ "خزنتُها"، ولَفْظُ "خَزَنَةُ" مُضافٌ، وَالْمُرادُ بِـــ"خزنة" مَالِكٌ وَأَعْوَانُهُ مِنَ الْملاَئكة الزَّبَانِيَّة[43]، هُمْ الَّذِيْنَ يَحْرُسُوْنَ فى النَّار. ولَفْظُ "ها" مُضافٌ اليه، وهو ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الغَائِبَة يَعُوْدُ الى "جهنَّمَ".

وهذه الْإِضافةُ مِنَ الْإِضافة الظَّرْفِيَّة، وهي مَا كانَتْ على تقْدِيْرِ "فِي"، وَضابطُها اَنْ يكُوْنَ الْمُضافُ اليه ظَرْفًا زَمَانًا كانَ او مَكانًا لِلْمُضاف. وَالْمُضافُ اليه يَعْنِى لَفْظَ "ها"، وهو ضَمِيْرُ الْمُفْرد الْغائِبَة يَعُوْدُ

[42] علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص. 393
[43] مصطفى المراغى، **تفسير المراغى**، ج29، ط 3، ص 11

الى "جهنَّمَ"، وهو مِنْ اَسْمَاءِ النِّيْرَانِ، وهو مَكانٌ فى الآخرَةِ غَيْرُ الْجنانِ، وَالْأَسْمَاءُ عَلَمٌ، وَالْعَلَمُ مِنَ الْمَعْرِفاتِ. وَالتَّقْدِيْرُ : تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيْهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا (اى مَالِكٌ وَالْمَلاَئِكَةُ الزَّبَانِيَّةُ فى جهنَّمَ) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيْرٌ (8).

وكانَتْ هذِهِ الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فِيْهَا يَعْنِى لَفْظَ "خزنةُ" اى مَالِكٌ وَأَعْوَانُه مِنَ الْمَلائكة الزَّبَانِيَّة، غَيْرُ وَصْفٍ مُضافٍ الى مَعْمُوْلِه، وَتُفِيْدُ هذِهِ الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه يَعْنِى لَفْظَ "ها"، وهو ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الغَائِبَةِ يَعُوْدُ الى "جهنَّمَ"، وهو مِنْ اَسْماءِ النِّيْرَانِ، وهو مَكانٌ فى الْآخِرَةِ غَيْرُ الْجِنانِ، وَالْأَسْماءُ عَلَمٌ، وَالْعَلَمُ وَالضَّمِيْرُ مِنَ الْمَعْرِفاتِ.

6. وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيْرِ (10).

وَالْإِضافةُ فى هذِهِ الْآيَةِ لَفْظُ "أصْحابِ السَّعِيْرِ"، وَلَفْظُ "أصْحَاب" مُضافٌ، وَلَفْظُ "أصْحابِ" جَمْعٌ مِنْ "صَاحِب" : الْمَلاَزِمُ او الْمَعَاشِرُ[44]. وَالْمُرادُ بِهَا كَمَا قِيْلَ عَدَادُ الشَّيَاطِيْنِ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ[45]. وَلَفْظُ "السَّعِيْرِ" مُضافٌ اليه، ولَفْظُ "السَّعِيْرِ" مِنْ اَسْمَاءِ النِّيْرَانِ، وهي مَكانٌ فى الْآخِرَةِ غَيْرُ الْجِنانِ.

وهذِهِ الْإِضافةُ مِنَ الْإِضافةِ الظَّرْفِيَّةِ، وهي مَا كانَتْ عَلَى تَقْدِيْرِ "فِي"، وضَابِطُها اَنْ يَكُوْنَ الْمُضافُ اليه ظَرْفًا زَمانًا كانَ او مَكانًا لِلْمُضافِ. وَالْمُضافُ اليه يَعْنِى لَفْظَ "السَّعِيْرِ" مِنْ اَسْمَاءِ النِّيْرَانِ، وهي

[44] معلوف، **المنجد**. ص 416
[45] شهاب الدين الألوسي البغدادي, **روح المعاني**، ط 1، ص 13

مَكانٌ فى الْآخِرَةِ غَيْرُ الْجِنانِ. وَالتَّقْدِيْرُ : وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيْرِ (اى فى الْمَلاَزِمِ اَوْ الْمَعَاشِرِ فى جهنَّمَ[46])(10).

وَكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضاف الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْف اَصْلاً، وَتُفِيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "السَّعِيْر" مَعْرِفَةٌ بِـــ "ال" تَعْرِيْف وهو عَلَمٌ وَالْعَلَمُ مِنْ الْمَعْرِفاتِ، وَهُوَ مِنْ احْدَى اَسْمَاءِ النِّيْرَانِ فى الْآخِرَةِ.

7. فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيْرِ (11).

فى هذه الْآيَةِ إضَافَتَان، وهُمَا لَفْظُ "ذَنْبِهِمْ" وَلَفْظُ "اَصْحابِ السَّعِيْرِ". كُلٌّ مِنْ "ذَنْب" و "اَصْحَاب" مُضافٌ، وَكُلٌّ مِنْ "هم" و "السَّعِيْر" مُضافٌ اليه. وَلَفْظُ "هم" ضَمِيْرُ الْجَمْعِ الْغائِبِ يَعُوْدُ الى الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ تعالى وَنَذْرِه عزَّ وجلَّ[47].

اَمَّا الْإِضافةُ الْأُوْلَى "ذَنْبِهِمْ" مِنَ الْإِضافةِ اللاَّمِيَّة، وهي مَا كانَتْ على تَقْدِيْرِ "اللاَّم"، وَتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، والتَّقْدِيْرُ : فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبٍ لَهُمْ اى لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ تعالى وَنَذْرِه عزَّ وجلَّ.

وَكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضاف الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْف اَصْلاً، وَتُفِيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "هم" مَعْرِفَةٌ ضَمِيْرُ الْجَمْعِ الْغَائِبِ يَعُوْدُ الى اسْمِ الْمَوْصُوْلِ، وَالْمَوْصُوْلُ مِنَ الْمَعْرِفاتِ.

[46] علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص. 394
[47] شهاب الدين الألوسي البغدادي, **روح المعاني**، ط 1، ص 13

اَمَّا الْإِضافةُ الثَّانيَّةُ "أصحاب السعير" فَمِنَ الْإِضافَة الظَّرْفيَّة، وهي مَا كانَتْ على تقْديْرِ "فِي"، وَضَابطُها اَنْ يَكُوْنَ الْمُضافُ اليه ظرْفًا زَمانًا كانَ او مَكانًا لِلْمُضاف. وَالْمُضافُ اليه يَعْنى لَفْظَ "السَّعيْر" منْ اَسْمَاءِ النِّيْرَان، وهي مَكانٌ فى الْآخرَة غَيْرُ الْجنَان. والتَّقْديْرُ : فَسُحْقًا لِلْمَلاَزِمِ اَوْ لِلْمَعَاشرِ فى النَّارِ.

وكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَويَّةً، لأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضاف الى مَعْمُوْله، بأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْف اَصْلاً، وَتُفيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لأَنَّ الْمُضَافَ اليه "السَّعيْر" مَعْرفَةٌ بـــ "ال" تَعْرِيْف وهو عَلَمٌ وَالْعَلَمُ منَ الْمَعْرِفات، وهو منْ احْدَى اَسْماءِ النِّيْرَان فى الْآخرَة.

8. إِنَّ الَّذيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيْرٌ (12).

والْإِضَافةُ فى هذه الْآيَة لَفْظُ "رَبَّهُمْ"، وَلَفْظُ "رَبّ" مُضافٌ ولفْظُ "هُمْ" مُضافٌ اليه. ولفْظُ "هُمْ" ضميْرُ الْجَمْعِ الْغَائب يَعُوْدُ الى الْإِسْمِ الْمَوْصُوْلِ بَعْدَهَا اى الَّذيْنَ يَخْشَوْنَ، وَهُمْ الَّذيْنَ يَخَافُوْنَ مَقَامَ رَبِّهِمْ فيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ اذَا كانُوا غَائبيْنَ عَنْ اَعْيُنِ النَّاسِ فَيَكُوْنُ اَنْفُسُهُمْ عَنِ الْمَعَاصى وَيَقُوْمُوْنَ بِطَاعَتِهِ حَيْثُ لاَ يَرَاهُمْ الاَّ هُوَ مُرَاقِبيْنَ لَهُ فِى السِّرِّ وَالْعَلَنِ[48].

وهذه الْإِضافةُ منَ الْإِضافة اللاَّميَّة، وهي مَا كانَتْ على تَقْديْرِ "اللاَّم"، وتُفيْدُ الْملْكَ او الْإِخْتصَاصَ، وَالتَّقْديْرُ : إِنَّ الَّذيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ (اى رَبًّا لَهُمْ، يَعْنى لِلَّذيْنَ يَخْشَوْنَ) بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيْرٌ (12).

[48] مصطفى المراغى، **تفسير المراغى**، ط 3، ص 13

وكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضاف الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْف اَصْلاً، وتُفِيْدُ هذه الْإِضافَةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "هم" مَعْرِفَةٌ ضَمِيْرُ الْجَمْعِ الْغَائِبِ يَعُوْدُ الى الْإِسْمِ الْمَوْصُوْلِ، وَالْمَوْصُوْلُ مِنَ الْمَعْرِفاتِ.

9. وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ اَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ (13).

فى هذه الْآيَةِ إضافَتان، وَهُمَا "قَوْلَكُمْ" و "ذَاتِ الصُّدُوْرِ". كُلٌّ مِنْ "قَوْل" و "ذَاتِ" مُضافٌ، وَكُلٌّ مِنْ "كُمْ" و "الصُّدُوْر" مُضافٌ اليه. وَلَفْظُ "ذَات" مَوْصُوْلٌ، كَمَا قَالَهُ ابْنُ مالك فى اَلْفِيَته[49] :

وَكَالَّتِى اَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ # وَمَوْضِعَ اللاَّتِى اَتَى ذَوَاتُ

وَلَفْظُ "ذَاتُ" مِمَّا يُلاَزِمُ الْإِضافَةَ الى الْمُفْرَدِ، وهو مَا لاَ يُضافُ الاَّ الى الظَّاهِرِ[50].

اَمَّا الْإِضافةُ الْأُوْلَى "قَوْلَكُمْ" مِنَ الْإِضافَةِ اللاَّمِيَّةِ، وهي ما كانَتْ عَلَى تَقْدِيْرِ "اللاَّم"، وَتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، والتَّقْدِيْرُ : وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ اى القَوْلَ لَكُمْ.

وَكانَتْ هذه الْإِضافَةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضاف الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْف اَصْلاً، وَتفِيْدُ هذه الْإِضافَةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "كُمْ" مَعْرِفَةٌ ضَمِيْرُ الْجَمْعِ الْمُخَاطَبِ، والضَّمِيْرُ مِنَ الْمَعْرِفاتِ.

---

[49] محمد بن عبد الله بن مالك، **الفية ابن مالك** (سورابايا : الهداية) ص 15

[50] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 493

اَمَّا الْإِضافةُ الثَّانيَّةُ "ذات الصُّدُوْر" منَ الْإِضافَة الظَّرْفيَّة، وهي ما كانَتْ على تَقْديْر "في"، وَضابطُها اَنْ يَكُوْنَ الْمُضافُ اليه ظَرْفًا زَمَانًا كان او مَكانًا لِلْمُضَاف. وَالْمُضافُ "ذَات" اسْمٌ مَوْصُوْلٌ، وهو ممَّا يُلاَزِمُ الْإِضافَةَ الى الْمُفْرَد، وَاَنْ يَكُوْنَ لاَ يُضَافُ الاَّ الى الظَّاهر. وَالْمُضافُ اليه يَعْنى لَفْظَ "الصُّدُوْر" مَكانٌ يَسْتَقرُّ فى النَّفْس، وَالْمُرادُ به الْقُلُوْبُ. والتَّقْديْرُ : إِنَّهُ عَليْمٌ بذَات الصُّدُوْر (اى بمَا خَطَرَ فى الْقُلُوْب[51]).

وَكانَتْ هذه الْإِضافةُ مَعْنَويَّةً، لأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضاف الى مَعْمُوْله، بأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْف اَصْلاً، وتُفيْدُ هذه الْإِضافةُ تَعْريْفَ الْمُضاف، لأَنَّ الْمُضافَ اليه "الصُّدُوْر" مَعْرفَةٌ بـــ"ال" تَعْريْف.

10. هُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُوْلاً فَامْشُوا فِي مَنَاكبهَا وَكُلُوا منْ رزْقه وَاَلَيْه النُّشُوْر (15).

فى هذه الْآيَة إضافَتَان، وَهُمَا "مَنَاكبها" و "رزْقه". كُلٌّ منْ "مَنَاكب" و "رزْق" مُضافٌ. وَالْمُرادُ بـــ"مَنَاكبها" أَطْرَافُهَا وَ فجَاجُهَا و نَوَاحيْهَا[52]، وَالْمُرَادُ بـــ"مَنَاكبها" كَمَا قَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وغَيْرهمَا : جبَالُهَا[53]. وَكُلٌّ منْ "ها" و "ه" مُضَافٌ اليه، و"ها" ضَميْرُ الْمُفْرَد الْغَائبَة يَعُوْدُ الى "الأَرْض"، و"ه" ضَميْرُ الْمُفْرد الْغائب يَعُوْدُ الى الْمَوْصُوْل اى الَّذى، وَالْمُرادُ بهَا اللهُ تعالى.

[51] عماد الدين ابي الفداء اسمائيل، **تفسير القرآن الكريم**، ط 2، ج 4، ص 469
[52] عماد الدين ابي الفداء اسمائيل، **تفسير القرآن الكريم**، ط 2، ج 4، ص 469
[53] شهاب الدين الألوسي البغدادي, **روح المعاني**، ط 1، ص 17

اَمَّا الْإِضافةُ الْأُوْلَى "مناكبها" فَمِنَ الْإِضافَةِ اللاَّمِيَّة، وهي ما كانَتْ على تَقْدِيْرِ "اللاَّم"، وَتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، وَالتَّقْدِيْرُ : هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُوْلاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا (اى فى الْأَطْرَافِ وَالْفِجاجِ والنَّوَاحِي لِلأَرْضِ او فى الْجِبَالِ لِلأَرْضِ).

وكانَتْ هذِهِ الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْفٍ مُضَافٍ الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْفٍ اَصْلاً، وتُفِيْدُ هذِهِ الْإِضافةُ تَعْرِيْفَ الْمُضافِ، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "ها" ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْغائِبَةِ يَعُوْدُ الى الْمَعْرِفَةِ اى الْأَرْضِ، والضَّمِيْرُ يَعُوْدُ الى الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةٌ.

اَمَّا الْإِضافةُ الثَّانِيَّةُ "رزقه" فَمِنَ الْإِضافةِ اللاَّمِيَّة، وهي ما كانَتْ على تَقْدِيْرِ "اللاَّم"، وتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، والتَّقْدِيْرُ : وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ (اى مِنَ الرِّزْقِ لَهُ، والْهاءُ يَعُوْدُ الى الْمَوْصُوْلِ اى الَّذِى، وَالْمُرادُ بِهِ اللهُ تعالى) وَاِلَيْهِ النُّشُوْرِ.

وَكانَتْ هذِهِ الْإِضافةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْفٍ مُضافٍ الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْفٍ اَصْلاً، وَتُفِيْدُ هذِهِ الْإِضافَةُ تَعْرِيْفَ الْمُضافِ، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "ه" ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْغَائِبِ يَعُوْدُ الى الْمَوْصُوْلِ اى الَّذِى، وَالْمَوْصُوْلُ مِنَ الْمَعْرِفَاتِ.

11. أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ اِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُوْرٍ (21).

وَالْإِضافةُ فى هذِهِ الْآيَةِ لَفْظُ "رِزْقَهُ"، وَلَفْظُ "رِزْق" مُضافٌ، وَلَفْظُ "ه" مُضافٌ اليه. و"ه" ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْغَائِبِ يَعُوْدُ الى لَفْظِ الْجَلاَلَةِ اى اللهُ تعالى.

وهذه الْإِضافَةُ "رِزْقَهُ" مِنَ الْإِضافَةِ اللاَّمِيَّةِ، وهي مَا كانَتْ على تَقْدِيْرِ "اللاَّمِ"، وتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصاصَ، وَالتَّقْدِيْرُ : أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ انْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ (اى الرِّزْقَ لَهُ اى لِلّٰهِ تعالى). وَالتَّفْسِيْرُ : مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ غَيْرُ اللهِ إِنْ مَنَعَ اللهُ عَنْكُمْ رِزْقَهُ ؟ وَالْخِطابُ فى هذه الْآيَةِ لِلْكُفَّارِ على وَجْهِ التَّوْبِيْخِ وَالتَّهْدِيْدِ وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ[54].

وَكانَتْ هذه الْإِضافَةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْفٍ مُضافٍ الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْفٍ اَصْلاً، وَتُفِيْدُ هذه الْإِضافَةُ تَعْرِيْفَ الْمُضافِ، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "ه" ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْغائِبِ يَعُوْدُ الى لَفْظِ الْجَلالَةِ اى اللهِ تعالى، وَهُوَ عَلَمٌ اَيْضًا، وَالْعَلَمُ مِنَ الْمَعْرِفاتِ.

12. أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ (22).

وَالْإِضافَةُ فى هذه الْآيَةِ لَفْظُ "وَجْهِه"، وَلَفْظُ "وَجْه" مُضَافٌ، وَلَفْظُ "ه" مُضافٌ اليه. وَلَفْظُ "ه" ضَمِيْرُ الْمُفْرَدِ الْغَائِبِ يَعُوْدُ الى الْمَوْصُوْلِ اى مَنْ يَمْشِى[55].

وَالْإِضافَةُ فى هذه الْآيَةِ مِنَ الْإِضافَةِ اللاَّمِيَّةِ، وهي مَا كانَتْ على تَقْدِيْرِ "اللاَّمِ"، وَتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصاصَ، والتَّقْدِيْرُ : أَفَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ (عَلَى الْوَجْهِ لِمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا). وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلْكافِرِ، فَالْكافِرُ مِثْلُهُ فِيْمَا هو فِيْهِ كَمِثْلِ مَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ،

[54] علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص. 395
[55] شهاب الدين الألوسي البغدادي, **روح المعاني**، ط 1، ص 22

اى : يَمْشِى مُنْحَنِيًّا لاَ مُسْتَوِيًا عَلَى وَجْهِه، اى : لاَ يَدْرِى اَيْنَ يَسْلُكُ وَلاَ كَيْفَ يَذْهَبُ ؟ بَلْ تَائَهُ حَائرٌ ضَالٌّ[56].

وكانَتْ هذه الْإِضافَةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضاف الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْف اَصْلاً، وَتُفِيْدُ هذه الْإِضافَةُ تَعْرِيْفَ الْمُضاف، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "ه" ضَمِيْرُ الْمُفْرَد الْغَائب يَعُوْدُ الى الْمَوْصُوْلِ اى مَنْ يَمْشِى مُكِبًّا، وَالْمَوْصُوْلُ مِنَ الْمَعْرِفَات.

13. فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيْئَتْ وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَقِيْلَ هَذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِه تَدَّعُوْنَ (27).

وَالْإِضافَةُ فى هذه الْآيَة لَفْظُ "وُجُوْهُ الَّذِيْنَ"، وَلَفْظُ "وُجُوْه" مُضافٌ، ولَفْظُ "الَّذِيْنَ" مُضافٌ اليه.

وَالْإِضافَةُ فى هذه الْآيَة مِنَ الْإِضافَة اللاَّمِيَّة، وهي مَا كانَتْ على تَقْدِيْر "اللاَّم"، وَتُفِيْدُ الْمِلْكَ او الْإِخْتِصَاصَ، وَالتَّقْدِيْرُ : فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيْئَتْ وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا (الْوُجُوْهُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا). وَالتَّفْسِيْرُ : لَمَّا قَدَمَتْ الْقِيَامَةُ وَشَاهَدَها الْكُفَّارُ وَرَأَوْا أَنَّ الْأَمْرَ كانَ قَرِيْبًا، لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ آت آتَ وإِنْ طَالَ زَمَنُهُ. فَلَمَّا وَقَعَ مَا كَذَّبُوا بِه سَاءَهُمْ ذَلِكَ لَمَّا يَعْلَمُوْنَ مَا لَهُمْ هُنَاكَ مِنَ الشَّرِّ، اى : فَأَحَاطَ بِهِمْ ذلك وَجَاءَهُمْ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَالَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِى بَالٍ وَلاَ حِسَاب[57].

وَكانَتْ هذه الْإِضافَةُ مَعْنَوِيَّةً، لِأَنَّ الْمُضافَ فيها غَيْرُ وَصْف مُضافٍ الى مَعْمُوْلِه، بِأَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ وَصْفٍ اَصْلاً، وَتُفِيْدُ هذه الْإِضافَةُ

[56] عماد الدين ابي الفداء اسمائيل، **تفسير القرآن الكريم**، ط 2، ج 4، ص 470
[57] عماد الدين ابي الفداء اسمائيل، **تفسير القرآن الكريم**، ط 2، ج 4، ص 471

تَعْرِيْفَ الْمُضَافِ، لِأَنَّ الْمُضافَ اليه "الَّذِيْنَ" مَوْصُوْلٌ، وَالْمَوْصُوْلُ مِنَ الْمَعْرِفاتِ.